Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البطتين بجناحيها ، طارت فرحة وبطنها تلامس الأمواج · سبحت الأخرى تحت الماء ، خرجت من مكـــان لم أتوقعه وهى تنفض قطرات الماء عن جسمها » (ص ٤٨) لم يكن يسمع شيئا كثيرا مما يقال ، لكنه كان ينفجر معهم بالضحك « وكانت ضحكاتى تخرج من قلبى حين يستعيد الزورق بصعوبة شديدة توازنه للحظات ويشق طريقه وسط الأمواج المتلاطمة ، وحين أجد البطة الصغيرة تسبح بعناد ضد التيار » (ص ٤٨) ·

* * *

المكان الثالث ـ بعد الشارع والأتوبيس ـ الذى يلجأ اليه عبد الله خيرت للدلالة على الاختناق والانفصام هو المكاتب المصلحية · رأينا هذه المكاتب فى « النهار ·· والليل » من خلال رؤية كابوسية ونشاهدها فى : « رحلة الليل » ـ ونضيف اليها : « تشابه » ـ من خلال تتبع للواقع بطريقة الكابوس ، أهم سماته التراكم والغرابة الكافكاوية ، رغم كونه واقعا معتادا نبتلعه فى مرارة ، ونتعايش معه ، كما ابتلعه وتعايش معه الشخص المحورى فى القصتين ، بخلاف قصة : « النهار ·· والليل » · وها نحن نراه منذ أول كلمة بقصة : « رحلة الليل » يلهث صاعدا هابطا سلم العمارة التى تشغل المنطقة التعليمية أدوارها العليا ، دون أن يبدى تبرما ما : « لم يكن خائفا ولا مضطربا كأصحاب الحاجات المتوجسين ، بل كان يبتسم رغم الارهاق الشديد · انه لا يتوقع مفاجآت من هذه الغرف المغلقة والمفتوحة ، دخلها كلها مرات ويعرف ما فيها وأساليبهم فى معاملة الناس ، هنا وقع أوراقا وهناك ختمها ، وفى غرفة ثالثة تشاجر فى البداية ثم تذرع بالصبر واستمع الى نصائح أفادته كثيرا · تعودت عليه الوجوه حتى ظن البعض انه موظف معهم ، خصوصا حين كان يتوقف بين الأشواط المتتابعة وينضم الى المجموعة المرحة أمام البوفيه يشرب الشاى ويضحك ويشترك فى الحديث ويؤجل مثلهم دفع الحساب حتى آخر اليوم أو اليوم التالى » · وفى لحظات الضيق القليلة خلال الشهور الطويلة كان يقترب من باب المدير محاولا التفاهم مع الساعى والسكرتيرة : « لكنه لم يدخل أبدا ، فماذا يقول ؟ هل كل من لا يجد موظفا على مكتبه يشكو للمدير ؟ هل تريد أن توقع الأوراق ناقصة ؟ وهكذا تصفو نفسه ويجرى مع الناس الذين يلتقى بعضهم بالحظ فينهى اجراءاته بسرعة ، أما الباقون فيجرون معه ، ولم يسمع أن واحدا من هؤلاء أو غيرهم أقحم المدير فى تلك المسائل الروتينية · انه فى النهاية هو المسئول ، فقد كان ـ لقلة خبرته ـ يأتى فى أوقات متقطعة غير مناسبة ، أما الآن فهو يصحب الموظفين فى مجيئهم وعودتهم ، وينهى بعض الاجراءات ببطء شديد ، ولكنه بالقياس الى الشهور الماضية يتقدم » (ص ٧ ، ٨) ·